

2- شرح رياض الصالحين (باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين) 91-2-3441هـ

سامي بن محمد الصقير

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين. امين. دخل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. في باب التحذير من إيذاء - 00:00:00

الصالحين. وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب تحريم إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين. قال فاما اليتيم فلا تقهر يعني وقول الله عز وجل فاما اليتيم فلا - 00:00:20 اتقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث. وقبلها قال الله تعالى مخاطبا رسول محمدا صلى الله عليه وسلم الم يجدرك يتيما فاوى؟ هذا بيان لمنة الله تعالى على عبده ورسوله - 00:00:40

محمد صلى الله عليه وسلم. الم يجدرك يتيما واليتيم هو الذي مات ابوه قبل بلوغه. والنبي صلى الله عليه وسلم قد مات ابوه وهو حمل في بطن امه. وماتت امه وله ست سنين. ثم بعد ذلك - 00:01:00 اه سخر الله له تعالى من يؤويه. فكفله جده عبدالمطلب. ثم مات وله ثمان سنين ثم كفله عمه ابو طالب. فان الله عز وجل من عليه بذلك ولهذا قال الم يجدرك يتيما - 00:01:20

آوى يعني سخر الله تعالى لك من يؤويك ومن ينصرك ووجدك ضالا فهدى وجدك ضالا اي غير عالم فهدى اي انك لم تكن قبل ذلك تعرف هذا الدين. ولكن الله تعالى اصطفاك وهداك اليه. كما قال عز وجل - 00:01:40 فذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وقال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم - 00:02:04

تعلم وكان فضل الله عليك عظيما. ووجدك عائلا فاغنى. العائل بمعنى الفقير وجدك سائلا اي فقيرا فاغناك الله تعالى بالمال وبما يحصل من الفتوحات واعظم غنى اغناه الله تعالى والزهد وقناعة النفس. حيث رزقه الله تعالى القناعة والزهد. وقد جمع الله تعالى له بين مرتبتين - 00:02:24

الفقير الصابر والغني الشاكر. ثم قال عز وجل فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث. وتأمل في الايات الثلاث الاول في قوله الم يجدرك يتيما فاوى ولم يقل فاواك - 00:02:54 وقال ووجدك ضالا فهدى ولم يقل فهداك. وقال ووجدك عائلا فاغنى ولم يقل فاغناك. لفائدتين الفائدة الاولى فائدة لفظية وهي تناسب رؤوس الايات. والفائدة الثانية معنوية. وهي زيادة المعنى فمعنى الم يجدرك يتيما فاوى؟ يعني اواك واوى بك. وهداك وهدى بك واغناك واغنى بك - 00:03:14

ثم قال فاما اليتيم فلا تقهر. اي تذكر حالك قبل ذلك وانك كنت يتيما فلا تقهر اليتيم ولا تهن ولا تذله. بل كن له رؤوفا رحيم لطيفا شفيقا به. فحافظ على - 00:03:44 تربيته واعتن بماله. ولهذا قال الله عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قد انكسر قلبه بفقد ابيه. فالواجب ان يعامل بلطف وشفقة. ولهذا نهى الله تعالى عن انتهاءه - 00:04:04

قال رأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع یتیم ولا يحض على طعام المسكين. قال فاما الیتیم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. وهذا يشمل سائل المال وسائل العلم. فلا تنتهر - [00:04:24](#)

سائل المال لانه انما اتت به الحاجة فقد احتاج الى مال يستغني به فلا تنهره ولا تزجره وكذلك ايضا سائل العلم. فاذا جاءك شخص يريد سؤال العلم والاسترشاد فلا تنهره الا اذا علمت من حاله انه بسؤاله يريد ظرب اقوال العلماء بعضهم - [00:04:44](#)

بعض او يريد ان يستغل هذه الفتوى او هذا الجواب في احداث فتنة بين المسلمين فلك ان تنصحه بل ان تنتهر. قال واما السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك فحدث نعمة هنا مفرد مضاف فيعم - [00:05:14](#)

جميع النعم اي تحدث بنعم الله عز وجل عليك. والتحدث بنعم الله يكون بالقلب واللسان والجوارح اما التحدث بالقلب فان تعتقد بقلبك ان الله تعالى هو الذي اسدى اليك هذه النعم وهو الذي - [00:05:34](#)

رزقك اياها من غير حول منك ولا قوة حتى ما اتاك من النعم عن طريق الخلق فان الله تعالى هو الذي سخرهم لك لاجل ان يعطوك هذه النعمة. واما التحدث باللسان فان تثني على الله تعالى - [00:05:54](#)

بلسانك بما انعم عليك بهذه النعمة. واما التحدث بالجوارح فله طريقان. الطريق الاول ان استعمل هذه النعم التي انعم الله تعالى بها عليك في طاعة الله تعالى وفيما يرضيه. وثانيا - [00:06:14](#)

ان تري الله تعالى اثر هذه النعمة عليك. فكل نعمة انعم الله تعالى بها عليك فان التحدث بها من الجوارح او لا ان تستعملها فيما يرضي الله. فاذا انعم الله تعالى عليك بنعمة المال فاستعمل هذا المال - [00:06:34](#)

فيما يرضي الله وفيما اوجب الله من النفقات الواجبة ومن اخراج الزكاة والصدقات والاحسان الى الفقراء والمحاويج وثانيا ار الله عز وجل اثر هذه النعمة عليك باللباس الجميل والمسكن الجميل فلا تقتل على نفسك - [00:06:54](#)

مع ان الله تعالى قد رزقك مالا واغناك. ولا ايضا تقتل على اولادك. وتطبيق عليهم العيش مع قدرتك على ان تبسط لهم العيش وان توسع عليهم. فهذه الاية الكريمة او ما ساقه المؤلف في قوله فاما - [00:07:14](#)

فلا تقهر فيها دليل على مشروعية الاحسان الى الیتیم باللطف اليه والعطف عليه والشفقة والحنو وعن يحفظه حفظا بدنيا وحفظا معنويا وذلك بتعليمه وتربيته وان احفظ ماله وان لا يقرب ماله الا بالتي هي احسن. كما قال عز وجل ولا تقربوا مال الیتیم الا بالتي هي احسن. وان - [00:07:34](#)

يتجر بماله اذا رأى ان في اتجاره مصلحة وان فيه غبطة. ولهذا قال اهل العلم رحمهم الله ان الولي بالنسبة بمال الیتیم على اقسام اربعة. القسم الاول ان يتاجر بماله في - [00:08:04](#)

في تجارة يعلم انها تخسر. فهذا لا يجوز بل حرام عليه. لانه سبب لاضاعة ما له. والقسم الثاني ان يكون امام الولي تجارتين. تجارة تربح وتجارة اربح. فالواجب عليه ان يسلك ما هو - [00:08:24](#)

ارباح والقسم الثالث ان يتاجر تجارة يكون فيها مترددا بين الربح وبين الخسارة. فالواجب يجب عليه الا يتجر لان بقاء المال وسلامة له. وفي الاتجار عرظة لان يتلف هذا المال وان يهلك - [00:08:44](#)

القسم الرابع ان يغلب على ظنه او يتيقن ان هذه التجارة سوف تربح فانه في هذه الحال يتاجر بماله لان هذا من قربان المال بالتي هي احسن. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:09:04](#)